

## بحار الأنوار

[ 365 ] ويحك يا بنت أبي ذؤيب اربعي (1) علينا ، أليس هذه أتانك التي كنت خرجت عليها ؟ فأقول لهن: بلى وإني ، إنها لهي، فيقلن: وإني إن لها لشأنا " ، قالت: ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد وما أعلم أرضا " من أرض العرب أجذب منها ، فكانت غنمي تروح علي حين قدمنا به معنا شباعا ملاء لبنا (2) ، فكنا نحتلب ونشرب وما يحلب إنسان قطرة لبن، ولا يجدها في ضرع حتى أن الحاضر من قومنا ليقولون لرعاتهم: ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي ابنة أبي ذؤيب، فيفعلون فيروح أغنامهم جياعا " ما تبص بقطرة، وتروح غنمي شباعا لبنا " ، فلم نزل نعرف من إني الزيادة والخير به حتى مضت سنتاه وفصلته (3) ، فكان يشب شبابا " لا يشبه الغلمان حتى كان غلاما " جفرا فقدمنا به على امه آمنة بنت وهب ونحن أحرص شيء على مكثه فينا لما كنا نرى من بركته، فكلمنا أمه وقلنا لها: لو تركته (4) عندنا حتى يغلظ فإننا نخشى عليه وباء مكة ، فلم نزل بها حتى ردتة معنا فرجعنا به إلى بلاد بني سعد، فوإني إنه لبعده ما قدمنا بأشهر مع أخيه في بهم لنا خلف بيوتنا إذ أتانا أخوه يشد (5) فقال لي ولابيه: ها هو ذاك أخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فأضحعا وشقا بطنه فهما يسوطانه، قالت: فخرجت أنا وأبوه نشدت نحوه فوجدناه قائما " منتقعا " وجهه، فالتزمته والتزمه أبوه وقلنا: مالك يا بني ؟ قال: جائي رجلان عليهما ثياب بيض فأضحعاني، ثم شقا بطني، فالتمسا فيه شيئا " لا أدري ما هو، قالت: فرجعنا به إلى خبائنا، وقال لي أبوه: يا حليلة لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أصيب (6) فألحقه بأهله (7) ، قالت: فاحتملته حتى قدمت به على امه، فقالت: ما أقدمك به يا طئر (8) وقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك ؟ فقلت لها: قد \_\_\_\_\_ (1) أي اقيمي وانتظري، ويقال: ربع فلان على فلان: إذا أقام وانتظره. (2) في السيرة: شباعا لبنا. قلت: أي غزيرات اللبن. (3) فصل الصبي عن الرضاع: فطمه. (4) في المصدر: لو تركته. وفي السيرة وتاريخ الطبري: لو تركت بني عندي. (5) يشتد خ ل. وهو الموجود في السيرة والتاريخ. (6) أي أصابه الجن، أو طرف من الجنون. (7) في السيرة وتاريخ الطبري: فألحقه بأهله قبل أن يظهر ذلك به. (8) الطئر: المرأة المرضعة.